جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 30 العدد: 04 السنة: 2026.
مجلة المعيار
EL MIEYAR

# أدب القضاء في الصحة المهنية والنفسية للقاضي

# *Judicial literature on the professional and psychological health of the judge*

حشلافي حميد[1]
*hachelafi.hamid@univ-oran1.dz*

تاريخ الاستلام: 2026/03/29 تاريخ النشر: 2026/09/15
***Received: 29/03/2026 published: 15/09/2026***

**ملخص المقال:**

البحث اجتهاد لتجسير المعارف بين الأدب المتعلق بالسرد القضائي الذي حمل محتواه حياة القضاة وبين الطب من زاوية الصحة النفسية. منهجية البحث اعتمدت على تحليل النصوص السردية الواردة من القضاة الأدباء العرب من مختلف الحقب الزمنية، من أمثال القاضي شريح والقاضي على الطنطاوي، ومزج دلالاتها بمفاهيم حديثة من الطب النفسي والصحة المهنية، بهدف تشخيص المعاناة النفسية والأعراض الناجمة عن طبيعة المهام الممارسة وخصوصية الوسط المهني القضائي، المتعارف عليه بوجوبية التحفظ والكتمان في الأداء المهني، وبنكران عواطف القاضي. لقد ثبت أن القضاة الأدباء نسخوا بأريحية نشاطاتهم، ودونوا خبرات أدائهم المهني دون قيد. لقد وفرت نصوص السرد الأدبية وصفا لبيئة العمل القاضي الضاغطة، وأوضحت عمليات التعاطف بين القاضي والمتقاضين، وعلى تشخيص آليات التكيف الوجداني في التجاوب أو في قمع المشاعر في ظروف الغضب والشدّة حين تضارب المصالح.

**كلمات مفتاحية:** أدب القضاء، السرد الأدبي، المعاناة النفسية، العاطفة القضائية.

***Abstract:***

*This research is an attempt to bridge the gap between literary works on the judiciary, which reflect the lives of judges, and medicine, specifically the field of mental health. The research methodology relies on analyzing narrative texts from Arab judges and writers across various historical periods, such as Judge Shurayh and Judge Ali al-Tantawi, and integrating their meanings with modern concepts from psychiatry and occupational health. Literary narrative texts have provided a description of the judge's stressful work environment, illustrated the processes of empathy between the judge and the litigants, and diagnosed the mechanisms of emotional adaptation.*

***keywords:*** *Judicial literature, Literary narrative, Psychological suffering, Judicial emotion.*

(1) كلية الطب. جامعة وهران1 (الجزائر).

## مقدمة:

لطالما كان الانتماء الوظيفي لقطاع القضاء جذاب للغاية ومحفز اجتماعي للانضمام إلى شرائحه المهنية المختلفة، وممارسته كنموذج للإيثار ومُكافئة من المجتمع في نفس الوقت. في الواقع، يشير الشخص العادل إلى صورة البطل الشهير الذي يحقق الإنصاف للفقراء ويذود عن المظلومين. إنه حلم يستخلص من الحكايات والأساطير أو من محاكاة مشاهد الأفلام السينمائية التي تصنع القدوة في مخيلة المرحلة الذهبية من سن الطفولة الفطرية أو المراهقة الخصبة. إنها صورة رمزية ومثالية تجسد الإيثار ونموذج الهوية المقصود لغاياته السامية.

إن أحكام القاضي هي الضامن لتطبيق القرارات الملزمة للخصوم، وتنفيذها يشكل الإطار الشرعي الذي يحمي الحريات ويحافظ على الممتلكات الفردية والجماعية. ثم بغض النظر عن المنصب الذي يُشغَل في النظام القضائي (قاضي، مدعي عام، محامي، محضر قضائي، أمين الضبطية، مساعد قانوني، إلخ)، فإن الهدف المشترك مهما اختلفت المهام هو الدفاع على حقوق الضحايا، والتي تدخل بشكل جبري في تشكيلة الواجبات المهنية التي يخضع لها جميع المنتسبين إلى قطاع القضاء، ولكن "يسعى صنع القرار القضائي إلى الموضوعية، وهو مبدأ أساسي للعدالة والثقة العامة وشرعية القرارات القضائية. إلا أن هذا المبدأ غالبًا ما يصطدم بواقع الحكم البشري، الذي يتأثر بعوامل ذاتية كالعواطف والتحيزات والاستراتيجيات المعرفية المختلفة" (Plesničar,2024).

إن مدونة أخلاقيات ممارسة مجموع الوظائف ذات الصلة بسلك الجهاز القضائي مؤطرة بمبادئ وقيم راقية، لا يقتصر فيها الاعتقاد شكليا، ولكن جبرا يلزم بتطبيقها وبصفة مستتبة خلال مزاولة المهام القضائية ميدانيا. إنه توافق جماعي بأن معيار العدل داخل المنظومة القضائية هو أساس الحكم الذي يمنح مصداقية لشعار دولة الحق والقانون أمام المواطن. و عليه، فإن مبدأ الحياد الملزم به القاضي والذي يجبره عن الابتعاد حين ممارسة مهنته عن شبهة بأي نوع من روابط القرابة أو تضارب المصالح مهما كانت طبيعتها، بالرغم أن فتن الحياة وهواجس الكواليس التي تحاول التأثير على مجريات العمل القضائي وحياده قد تشكل مصدرًا لضغط داخلي على القاضي نفسه ويصعب الانسحاب منه بحرية من هذا المناخ المهني الضاغط، وهذا ما تؤكده الدراسة الاسترالية التي "وجدت في دراسة استقصائية شملت 152 قاضيًا من خمس محاكم أسترالية أن الإجهاد القضائي ، المُفعّل بضائقة نفسية غير محددة، وأعراض الاكتئاب والقلق، الإرهاق، والإجهاد الصادم الثانوي ، يُتوقع حدوثه من خلال إشباع الاحتياجات النفسية الأساسية للاستقلالية والكفاءة والتواصل "(Schrever,2021) .إن الالتزام بمبدأ الحياد وتطبيق هذا العبء المعنوي هو أساس ممارسة المهنة لدى أهل الجبة السوداء تحت مظلة القانون مثلما تم التعليل به: "في ثقافة مهنية تتسم برفض العواطف وإنكار الضغوط"(Maroney,2014) ، ودون تمييز كمتطلب مهني يمكن أيضا أن يكون لتجاوزاته ولانزلاقاته عواقب مهنية وخيمة على مرتكبيه (العقوبات التأديبية، الفصل من المنصب، والإجراءات المتابعة القضائية).

كما يمكن أن تتعرض المنظومة القضائية إلى ارتدادات متعددة تنخرها من داخل هيكلها بسبب خروقات غير قانونية من المنتسبين لها والاخلال بالتزاماتهم الأخلاقية (الرشوة أو الفساد)، ومما يشكل هاجسا إضافي الذي يشوه سمعتها ويضع منتسبيها تحت المحك من الأحكام المجتمعية المسبقة وغير موضوعية. ومما يصعب الارتقاء بصورة مغايرة للتبرير، ويضيف شكل من المعاناة الأخلاقية التي تكتسح أروقة جهاز العدالة، وبالأخص لدى فئة الموظفين الشرفاء والقضاة النزهاء. وبالتالي، "ليس من المستغرب إذًا أن يتعرض القضاة لضغوط نفسية وجسدية، وصدمات غير مباشرة، وإرهاق نفسي، مما قد يُلحق عواقب وخيمة بصحتهم وعلاقاتهم الاجتماعية. والقضاة ليسوا بمنأى عن هذا الفيض اليومي، ويحتاجون إلى مهارات وقائية"(Spencer,2024) ، ولتأكيد النواتج السلبية للمعاناة النفسية، نذكر على سبيل الاستدلال الحركة الاحتجاجية لآلاف القضاة بفرنسا سنة 2021 تضامنا مع حالة انتحار زميلتهم القاضية، والمطالبة بتحسين ظروف العمل في المنظومة

القضائية، حيث " تأثر أكثر من 8000 قاضٍ بانتحار قاضية. ويُعزى هذا المعاناة في العمل بشكل ملحوظ إلى نقص الموظفين، سواءً في القضاء أو في أمانة الضبط. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى إرهاق شديد للأفراد، مما يُولّد التوتر والإرهاق، وبالتالي مخاطر نفسية واجتماعية (من الإرهاق إلى محاولات الانتحار، بما في ذلك الاكتئاب والاضطرابات الجسدية)"(Demoli,2023) .

وبالتالي، فإن طبيعة ممارسة المهنة في المنظومة القضائية لوحدها تنشأ عوامل الصراع النفسي والوجداني للمنتسبين اليها، ولا يجدون كيفيات التعبير عن آهات معاناتهم بسبب وجوبية التحفظ والكتمان. وبالتالي، تعد الكتابة الذاتية من السبل للتفريغ النفسي، حيث أنه "تتعزز القدرة على الكتابة التأملية والعوامل العاطفية في السلوك من خلال زيادة الوعي بمشاعر الفرد وعواطفه، وبالتالي يتمتع الأشخاص الذين يتميزون بنشاط تأملي مميز بمعدل عاطفي أعلى"( Kadam,2024).

أمام معضلة المعاناة النفسية المتخفية للقاضي بسبب تقيده بإلزامية التحفظ والكتمان، كان الأدب المتخصص الذي صنف ضمن السرديات الشخصية من بين السبل الصائبة لتشخيص المعاش النفسي للقاضي.

**1.1. أهمية البحث:** البحث يفتح آفاق لتشخيص مجموع المشاعر التي تنتاب القاضي خلال مساره المهني عن طريق دراسة النصوص السردية التي كتبت بأقلام القضاة أنفسهم. البحث يعني المزواجة بين السرد الأدبي الخاص بالقضاء والصحة المهنية من منظور المعاش النفس، وبالأخص أن الوسط المهني الخاص بالمنظومة القضائية متعارف عليه أنه منغلق على نفسه ولزومية واجب التحفظ المهني والحيادية في المشاعر أضحت سلوكا جماعيا يمس الحياة اليومية للقاضي بغض النظر عن الحتمية الوجوبية في وسطه المهني.

**2.1. منهجية البحث:** تحليل مضامين نصوص السرد الأدبي الواردة من القضاة الأدباء العرب وتوكيد المعارف الخاصة بالمعاناة النفسية من منظور الصحة المهنية.

## التعاريف الإجرائية

### 1.2 سيكولوجيا عواطف القاضي:

أفادت البحوث أن القضاة يلجؤون الى استخدام مجموعة متنوعة من استراتيجيات تنظيم المشاعر الداخلية (الموجهة ذاتيا) والخارجية (الموجهة من قبل الآخرين)، على الرغم من أن بعض الاستراتيجيات، مثل القمع، تم استخدامها بشكل أكثر تكرارا من غيرها"(Snider,2021).

من جملة العواطف التي أمكن لها أن تكون دعامة للقاضي لتفادي الضغوط النفسية، هي التعاطف. لقد اثبتت الدراسات أن " التعاطف مهارة يمكن أن تكون مفيدة للغاية. فهي تضمن إدراك معاناة الشخص والتواصل معه. ولها تأثيرًا علاجيًا عصبيًا. في المقابل، يمكن للتعاطف وحده أن يسبب الضيق ويولد الإرهاق النفسي."(Spencer,2024).

## النتائج

### 1.3 مسببات المعاناة النفسية للقاضي من منظور الصحة المهنية:

نظرا لخصوصية البيئة المهنية في قطاع القضاء، وكمتغير للتوتر الصحي من طرف المنتسبين لقطاع العدالة، نشير إلى ما يتعلق بظروف وتنظيم العمل، حيث يشكل العمل الذهني عبئا مهمًا اعتمادًا على طبيعة منصب العمل. على سبيل الاستدلال لشرح طبيعة القيود المهنية

من خلال تشريح العمل اليومي للقاضي، حيث عدد القضايا التي يتم معالجتها يوميا يتجاوز بشكل كبير قدراته الإدراكية التي تتطلب التركيز والتوافر للاستماع إلى مرافعات المحامين أو لردود الخصوم، ولدراسة الوثائق التي يقدمها المتقاضين، ثم لاتخاذ الأحكام القضائية المناسبة في النهاية التي تستدعي صياغتها كتابيا بيد القاضي نفسه في بعض الأحيان. مع العلم أن في كل ثنايا حكم يصدر عن هيئة القضاء، فتلامسه الوقفة الإنسانية النابعة من شخصية القاضي، وكذا حسب حساسية القضية وتأثير تبعات الحكم على المتقاضين، لأنها تستطيع سلب الحرية بأحكام السجن أو تلحق أذى بالضحية.

كما يخضع عمل القاضي إلى عملية التقييم من طرف مسؤوليه المباشرين على مستوى المجالس القضائية أو على المستوى المركزي في أعلى هرم السلطة المسؤولة على قطاع العدالة وفي دائرة تسيير الموارد البشرية. حيث تعتمد عقلية الإحصاء من خلال عدد القضايا التي يتم معالجتها في فترات زمنية محددة كمقياس للترقية المهنية أيضا، مما يشكل للقاضي هاجسا إضافي وجب التعامل معه. وبالتالي، يشكل وسيلة للضغط الذي يدفع القاضي بشكل غير مباشر لتخفيض الوقت المخصص لدراسة القضايا والتعجيل للنطق بالحكم. إن مؤشر "المنطق المحاسباتي" لتقييم الأداء المهني للقاضي يؤجج نحو الشعور بالضيق النفسي، وقد عبر عنه القضاة بأنفسهم في عدة مناسبات لوصف ظروف العمل القاهرة، والتي يتضاعف معها الضغط النفسي إلى عشرات المرات وأكثر بسبب التخوف الرهيب من ارتكاب الأخطاء عند النطق بالأحكام القضائية، والتي لا يتم تصحيحها في معظم الحالات من قبل مؤلفيها، وفي الواقع "يمكن للقاضي، المستشار، أو الأستاذ المحامي أن يكون مخطئًا أيضًا"(Brenneur,2010) .

يمكن أن يكون لهذا العبء الذهني الوازن مصدرًا لحالة الاحتراق المهني الذي يؤدي وفقًا لشخصية القاضي نحو بزوغ خواطر قتل للنفس، التي تتبلور إلى الانتحار الفعلي طواعية كملاذ نهائي بعد استنفاذ كل ما يلزم من قنوات مفصحة أمام زملاء العمل أو أفراد عائلته في مواجهة عدم فعالية ردود الفعل المتجاوبة من طرفهم لتخميد عتبة الألم النفسي بسبب حالته النفسية من المعاناة والإرهاق، ومن الضيق المهني، وعلى سبيل الاستدلال نذكر الشهادة الدرامية المعلنة من القاضي الفرنسي الذي انتحر وتركه لرسالة يشرح تصرفه بتوجيه الاتهام إلى عبء العمل(Vigoureux,2011) .

هذه المعاناة النفسية الداخلية وغير المرئية، غالبًا ما تزداد حدّتها أكثر لأنها يتم تعزيزها بطبيعة التمثلات الاجتماعية والثقافية لمهنة القاضي. في الواقع، ووفقًا لما صرحت به ممثلة نقابة القضاة الفرنسية، القاضية كاثرين فنديرالتي أوعزت مصادر الضيق النفسي الذي ينخر جهاز القضاء والمسكوت عنه إلى إلزامية واجب التحفظ المهني، حيث صرحت: "تمامًا مثل الطبيب، ليس من المفترض أن يكون مريضا، فالقاضي الذي يحكم على الناس، هو أيضا من المفترض ألا يشكو معاناته الشخصية (...) إذا كان القاضي يعاني، فلا يحق له أن ينطق بذلك "(Editeur,2011) .

قد تتفاقم المعاناة النفسية لدى القاضي بسبب طبيعة المهنة نفسها، نظرا للأحكام الصادرة عن القضاء والتي تُدمي القلوب، مثل سحب حضانة الأطفال من أحد الأولياء في حالة الطلاق، أو الأمر بطرد عائلة من منزلها لعدم تسوية مبالغ الإيجار، إلخ. وبالتالي فإن دورة الإجهاد النفسي المهني المرتبطة بظروف العمل تتضاعف آثارها في الوقت نفسه من خلال الأحكام المجتمعية المسبقة التي تشكل آليا لأوصاف أعراض سريرية من منظور علم النفس المرضي والمهني (الاكتئاب، الإنهاك، اضطرابات النوم، إلخ...)، والتي يمكن أن تؤدي في أسوأ الأحوال إلى سلوك الانتحار الذاتي. إنه خنق مهني يحصل في جهاز وظيفي يعنى بالدفاع عن حقوق الضحايا والحريات الفردية والحفاظ على السلم الاجتماعي بشكل رمزي.

عندما نفحص عن قرب إشكالية التوفيق بين مجال العمل والأسرة الذي تحتضنه مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية في الوسط المهني، فإن قطاع العدالة معني أيضًا بهذه المعضلة. لقد أظهرت الدراسات الأكاديمية التي ترتكز على العمل والنوع الاجتماعي أو الجنوسة "Gender" على سبيل المثال، أن القاضيات مقارنة بزملائهن الذكور، لديهن قيود إضافية تتعلق بحالاتهم العائلية التي تم الإفصاح عنها والتي تظهر "أن القضاة من فئة الرجال يقومون بإنكار أو تجاهل وضعهم العائلي (وجود الزوج أو الأطفال)، في حين تصرح به القاضية دائمًا لوصف مسيرتها المهنية. كما كشفت بعض القاضيات، على سبيل المثال، مساندة وإتباع أزواجهن حين تغيير المكان الجغرافي لمناصب عملهم أو عند ولادة أطفالهن "(Boigeol,1993) . يكمن الاختلاف الاجتماعي والمهني الآخر فيما يتعلق بهذه المعضلة هو في حقيقة الأمر أن المرأة في معظم الأحيان تحافظ على ذخيرتها الانسانية في التنشئة الاجتماعية خلال ممارسة مهنتها، وبعبارة أخرى تحافظ على "عملها الإنساني لمساعدة الغير والتي تجمع بين المهارات الفنية (هنا القانونية) والعاطفية" (Hochschild,1983 )، وبالتالي فإن التوجه القوي للقاضيات هو نحو المحاكم المتخصصة في شؤون الأسرة، لأن "القاضيات هن أكثر عرضة من القضاة الذكور لتولي مسؤوليات عائلية في حياتهم الشخصية، وبالتالي هن أكثر حساسية وتفهما للمشاكل العائلية للمتقاضين"(Bessière,2013) ، وهذا التوجه نحو التخصص القضائي الاجتماعي يمكن في نفس الوقت "أن يجعل من المعقول إعطاء معنى رفيع لمهنتهن"(Clot,2010 ).

إن مثال اختيار القاضية لمنصب العمل المتخصص في شؤون الأسرة متوافق مع فطرتها الطبيعية، طالما أنه يتيح لها تحقيق الرضا المهني كخطوة أولى، وفي نفس الوقت لتحمل التزاماتها العائلية. كما يمكن أن تنشأ المضايقة إذا اعتدى أحد العناصر (المهني أو الأسري) وأصبحت له الأسبقية على بعضه البعض. وكمثال لمسببات تغلب الوضعية المهنية على الحياة الشخصية للقاضية نذكر: تضخم عدد الملفات القضائية المراد معالجتها، تعقيد طبيعة الحالات التي تتطلب الكثير من الوقت بالنظر إلى تأثير الأحكام الصادرة (أحكام فك الرابطة الزوجية، أحكام تحديد النفقة، إلخ)، ولكن أيضًا قد تكون مرتبطة بجميع القيود التنظيمية المتعلقة بطبيعة المهام التي يتم تنفيذها، مثل صياغة ملخص الأحكام والقرارات التي تفرض في الأغلبية من الحالات إلى علاجها في المنزل خلال المساء وفي عطل نهاية الأسبوع، ومما يؤثر سلبًا على نمط حياة الأسرة. كما يمكن أن يشوش على مستوى الأهلية الحيادية في اتخاذ القرار القضائي المناسب ويضاعف من حالة الارهاق الانفعالي والجسمي، والتي تؤدي أيضًا إلى حالة من الخوف الدائم من ارتكاب الأخطاء المهنية. إنها مجموعة من العوامل الضاغطة التي يزيد تأثيرها النفسي مع مرور الوقت في مواجهة قيود التوافق بين الحياة المهنية والأسرية، وبالتالي " إن الصراع الذي يعاني منه الأفراد بين متطلبات الأسرة والعمل يتطلب إثارة مشاعر سلبية مثل العداوة والشعور بالذنب في العمل وداخل الأسرة"(Judge,2006 ).

على الرغم من أن قطاع العدالة لا يزال مبهمًا ومنغلقا على نفسهن حيث يحظر السماح بإجراء الدراسات الأكاديمية حول هذه الإشكاليات التي تمس منظمته الداخلية خوفًا من فقدان مصداقيته في مواجهة التغطية الإعلامية المستهدفة ثم نشرها للرأي العام. لهذه الأسباب أضحت هذه السيرورة في التعاطي مع العالم الخارجي وبالأخص الأكاديمي مدرج ضمن المجال السري تفاديا لتبرير مسبق عن أي سمعة سيئة قد تشوبه، وبصفته يندرج ضمن القطاعات الإستراتيجية للدولة التي يستوجب الحفاظ عليها كمتغير غير معلوم لأنه يشير إلى كيفيات الأداء الإداري لمنظومة الحكم لأي نظام السياسي.

كما يسلط علم نفس تنظيم العمل والأرغونوميا الضوء على طبيعة المعاناة النفسية التي تؤثر على مختلف الوظائف النوعية في المنظومة القضائية، على الرغم من الإنكار الذي يشمله حتى في المرحلة العاطفية خلال عملية التدريب الأولي للقضاة، وفي الواقع "على الرغم من أن النشاط القضائي لا يمكن تشبيهه مع طريقة عمل تايلور في الوسط الصناعي، ويكفي دراسة مختلف عروض التدريب المستمر أو اللامركزي التي تقترحها مدارس تكوين القضاة للتأكد من أن دور العواطف مبعد للاعتراف به في ممارسة المهنة "(Finkelstein,2006) . مما يفاقم

الحالة النفسية للمنتسبين لقطاع العدالة، والذين يعانون من المرض حيث يُنظر إليهم على أنه ضعف لا سيما عندما يؤثر على العقل، لأنه يمكن أن يشكك في المسار المهني للبعض منهم، وتعلق على رؤوسهم قبعة العجز والهشاشة من طرف دوائرهم القريبة (الأسرية والمهنية).

إن تفاصيل العواقب على جودة الخدمات الناتجة عن حالة الاحتراق الذهني في قطاع العدالة مخفية تمامًا ويصعب تحديدها أو ملاحظتها إلا في حالات معينة التي قد تكشف عن سوء سلوك مهني خطير والذي يخضع لعقوبات تأديبية، ولكن التي لا تزال غير معروفة حتى في هذه المرحلة لعامة الناس أو للباحثين الأكاديميين.

كما يمكن ملاحظة مدى هذا التأثير السلبي على جودة الخدمات المقدّمة للمتقاضين من خلال مسطرة الرصد السلوكية للقاضي أثناء إدارة جلسته في المحكمة (التهيج، نفاد صبره للاستماع إلى المرافعات، التعجيل في إصدار الأحكام، ملاسنة متكررة مع المحامين، إلخ). هذه الجوانب السلوكية تتنوع حسب طبيعة الوظيفة التي يتم شغلها في قطاع العدالة، ووفقًا لطبيعة المهام المنفذة (الغضب الشديد، خرق قواعد الاحترام أمام المتقاضين والمتهمين، إلخ).

إن الجانب الآخر من تحويل السلوك المهني الطالح هو انتهاج لسلوكيات إجتماعية مرضية (الرشوة، إلخ.)، واللجوء إلى مظاهر الإدمان.، كصمام معبر للضيق الذي يحدث في الوسط المهني لجهاز القضاء وداخل المحكمة، أو تطبيق ميداني لتأثير ملوث نابع من المجتمع بشكل عام.

إن عدم التوافق بين طبيعة النظام القيمي المعتمد ونمط التنشئة حسب أصول التربية الوالدية والمبادئ الاجتماعية السامية التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية، والتي تتداخل مع الأسس الأخلاقية لممارسة المهنة في قطاع العدالة، فإن هذه التشكيلة هي التي تُعدل نواحي التكيف أو المقاومة، والتي قد تتطور إلى المضايقة النفسية والمعاناة في العمل حين التخلي عن عناصر التركيبة الاجتماعية أو حينما تستنفذ طاقة الفرد ، مثلما أوضحه هوتشيلد: "على الرغم من أن إتقان أو السيطرة على العواطف في العمل غالبًا ما تكون سمة غير مرئية لوصف العديد من الوظائف في قطاع الخدمات، إلا أن الأخير يمكن أن يكون له عواقب نفسية خطيرة للغاية على الأجراء، من بينهم العديد من النساء. ومثال للعواقب الوخيمة على الصحة النفسية هو القطيعة مع الذات، والإنهاك المهني والشجن " (Hochschild,1983). هكذا، فإن صورة المعاناة النفسية تتحرك في نفس منظمة العمل وفي نفس القطاع المهني، حيث يعتمد تحويل الأعباء المهنية والعائلية على حسب طبيعة الوظيفة التي يتم شغلها وقبل كل شيء بالحصول على هامش من الاستقلالية مقترنًة بسلطة القرارات أو المسؤوليات التي توفر تسكينا لحالات الإجهاد وتجنب الاحتراق الذهني لهذه الفئة العمالية "المحظوظة"، ولكن هذا النموذج التنظيمي لا يعفي الشخص الذي يراكم المسؤوليات المزدوجة للآخرين، وخاصة عندما يكون مرتبطًا بعدم الاعتراف الرسمي للجهد المبذول.

### 2.3 سرديات أدب القضاء:

لقد نسب أدب القضاء الى الأمريكي جيمس بويد وايت، هو أستاذ قانون أمريكي، وناقد أدبي، ويُعتبر مؤسس حركة "القانون والأدب". إنه من دعاة تحليل البلاغة للنصوص القانونية.، حيث دعامة أفكاره من خلال كتابه "الخيال القانوني: دراسات في طبيعة الفكر والتعبير القانوني"، الذي نشره عام 1973. يشمل محتوى كتابه مقارنة النصوص الأدبية بالنصوص القانونية من حيث كيفية "تكوينها" لهويات الشخصيات ومعاني المفاهيم. بهدف إثارة محادثة حول تدريس القانون والأدب، حيث يصف بويد وايت ممارسته الخاصة في ثلاث دورات: "الخيال القانوني"، الذي يستكشف إمكانيات التعبير الهادف في اللغات القانونية وغيرها؛ و"البلاغة والقانون والثقافة"، الذي يشرك الطالب في الممارسة المتزامنة للنقد الثقافي والجمالي والأخلاقي؛ و"تعلم القانون الأجنبي"، الذي يستكشف النشاط الفكري والأخلاقي للترجمة كنموذج لكل التفاعلات الإنسانية، داخل القانون وخارجه"Boyd (White,1994) . هذا الملمح التاريخي الذي يزاوج بين الأدب

والقانون، لكن لا يشمل تحليل السرديات الخاصة بالقضاة ومنتسبي لجهاز القضاء والقانون. وبالتالي، لقد شحت المصادر الغربية حول الموضوع، وبالأخص مزاوجة المصدر المعرفي "أدب القضاء " بعلوم الطب والصحة النفسية. في حين تنوع النتاج الأدبي العربي وتوفر خزائن ثمينة من منظور بيني. من بين القضاة العرب الذين جمعوا بين الأدب والقضاء كممارسة، تستأنس ببعض الأمثلة من نتاجهم لنستكشف آثار عملهم وشحنة عواطفهم وهم يجلسون على كرسي القضاء:

**1.2.3. قيمة التزاوج بين القضاء والأدب:** لقد وردت في مدونة ممارسة مهنة القضاء من أسلاف القضاة العرب المسلمين صفات ملزمة للقاضي، من بينها توظيف علم الأدب في أدائهم المهني، مثلما أشار اليه الذهبي في مؤلفه: "وذكر بعض الأئمة استحباب صفات أخرى ظاهر استحبابها، وذكر منها: واستمداده من علم الأدب المانع له من اللحن والسقط."(الذهبي،1985).

كما أوضح القاضي الأديب علي الطنطاوي أهمية السرد في كتاباته بما فيها التي صرحها في بيان سيرته الذاتية" (طنطاوي،2006): "ثم أرجع فأقول لنفسي إني أسرد اليوم تجرِبتي في ميدان الكتابة والإنشاء، أفليس في القُرّاء من يرغب في معرفتها؟ أو ليس مِن الراغبين فيها مَن يستفيد منها؟ إنّ شُداة الأدب وطُلاّب الإنشاء كثير، وليس يخلو ما وقع لي –إذا سردت خبره– من نفع لهم يدلّهم سردُه على ما فيه من خير ليأخذوه وما فيه من شرّ ليجتنبوه.. ولا تمنعني فضيلة التواضُع من ذِكر حقيقة معروفة لست أدّعيها دعوى ولكنني أقرّرها تقريراً، هي أنني اتّبعت في الكتابة"(...) وإن لأسلوب كل كاتب سمات عامّة نستدلّ عليه بها؛ فبين سطورها وفي تضاعيف جُمَلها وكلماتها، وطريقة صفّها ورصفها، وطول جُمَلها أو قصرها، وسهولتها أو وعورتها، وقُربها من الحقيقة أو ضربها في طرق المجاز (...) في كل ذلك إمضاؤه واسمه، إن لم يكتبه في ذيل المقالة صريحاً كتبه هنا تلميحاً وتلويحاً".

**2.2.3. مشاعر الغضب والقضاء:** لقد ذكرت الأخبار عن حياة القضاة، أن "القاضي شريحاً سأله رجل كيف أنت يا أبا أمية؟ قال :صباح من رجل نصف الناس عليه غضاب قيل له وما غضبهم عليك؟ قَالَ: من قضيت عليه فهو غضبان"(وكيع،1947). حيث استند في جوابه على الحديث النبوي الذي نهى أن يحكم القاضي بين الناس وهو في حالة غضب.

**3.2.3. أعباء العمل القضائي:** ذكر الكندي في مؤلفه انه " اختصم نفَر من جُذام إلى عبد الله بْن سعد بْن أَبِي سَرْح، فقال لهم :ارتفعوا إلى القاضي عثمان بْن قَيس فلتجدُنَّه مستضلِعًا يحمِل أثقالكم" (الكندي،2003).

كما وصف القضاة بأنفسهم ماهية القضاء حينما سئلوا عن طبيعة وظيفتهم: "إني وجدت القضاء راحةَ جسم وتعبَ بال، وعلوَّ منزلة وقلةَ مال، واكتسابَ علم وازديادَ أعداء، وحملاً كبيراً نسأل الله السلامة من سوء عاقبته" (الطنطاوي،2006).

**4.2.3. سمعة القاضي:** المبنية على التمثلات الاجتماعية للأمم، فيصفها القاضي الأديب الطنطاوي (الطنطاوي،2011):" أما علو المنزلة، "فلأن لاسم القاضي –دون الحاكم المدني وإن علت رتبته وزادت وظيفته– له في الأسماع رنة إكبار وفي القلوب صورة إعظام، وله هيبة وله جلال، خلع ذلك المجدَ عليه أولئك الأبطالُ نجوم فلك العدل ودَرَاريه الهاديات، أفذاذ الدهر وأبكار الزمان الذين يحق لنا أن نفاخر بهم أمم الإنس، وأن نجعل قضاءنا بهم أول ما نعقد عليه الخناصر إذا عددنا المفاخر، وما زال قضاء كل أمة أول مفاخرها ".

**5.2.3. بيئة العمل الضاغطة على القاضي:** لقد استشعر القضاة مآل ممارسة المهنة وما ينجر عنها من متاعب بسبب الأحكام المجتمعية اللاذعة في معظم الأحيان. وفي هذا الشأن، يول ابن الوردي القاضي الأديب في لاميته الشعرية (البتلوني، 1886):

لا تل الأحكام إن هم سألوا  رغبة فيك وخالف من عذل
إن نصف الناس أعداء لمن  ولي الأحكام هذا إن عدلْ

**6.2.3 السند المعنوي للقاضي:** لقد كانت المقومات الدينية والروحانية حين ممارسة القاضي لمهامه مبنية على معتقده من الدين الإسلامي وخوفه من عدم تطبيق الأحكام الشرعية والمتفق عليه بإجماع علماء الأمة. لهذه الأسباب كان تبصرهم واضح السرايا وعبروا عنه في سردهم وشعرهم، حيث يقول القاضي ابن أبي عصرون الشافعي عن عبد الله بن محمد، قاضي القضاة وفقيه الشام (الإسنوي،2009):

لجمع إلى الشتات يصير  أي صفوٍ ما شابه تكدير
أنت في اللهو والأمان مقيم  والمنايا في كل وقت تسير
ويحك يا نفس اخلصي إن ربي  بكل ما أخفيه بصير

كُلُّ جَمْعٍ إِلَى الشَّتَاتِ يَصِيرُ  أَيُّ صَفْوٍ مَا شَابَهُ تَكْدِيرُ
أَنْتَ فِي اللَّهْوِ وَالأَمَانِ مُقِيمٌ  وَالْمَنَايَا فِي كُلِّ وَقْتٍ تَسِيرُ
وَيْكِ يَا نَفْسُ أَخْلِصِي إِنَّ رَبِّي  بِالَّذِي أَخْفَتِ الصُّدُورُ بَصِيرُ

كما ورد من القاضي الأديب عبد الله ابن شبرمة، قال العجلي: "وكان شاعرا كريما جوادا"، ومن شعره (الذهبي،1985) :

أقضي بما في كتاب الله مفترضا  وبالنظائر أقضي والمقاييسِ

**7.2.3. العمل المكافئ للقاضي:** منهم المعافى بن زكريا القاضي المتفنن، كان من أعلم الناس بفنون اللغة والأخبار والأشعار، وله كتاب الجليس والأنيس مطبوع معروف، واسمه الكامل: (الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي)، ومن شعره المشهور ( النهرواني، 2005):

ألا قل لمن كان لي حاسدا  أتدري على من أسأت الأدبْ
أسأت على الله في حكمه  لأنك لم ترض لي ما وهبْ
تعادلت القضاة عُلا فأما  أبو عبد الإله فلا عديلُ
وحيد في فضائله غريب  خطير في مفاخره جليلُ
تألق بهجة ومضى اعتزاما  كما يتألق السيف الصقيلُ
فيقضي والسداد له حليف  ويعطي والغمام له رسيلُ
لو اختبرت قضاياه لقالوا  يؤيده عليها جَبرئيلُ
إذا رقي المنابر فهو قس  وإن حضر المشاهد فالخليلُ

**8.2.3. مشاعر المعاناة النفسية للقاضي:** من الأمثلة التي نستأنس بها ما ورد في شعرية القاضي الأديب أبو الأسود الدؤلي (الدؤلي، 1954):

تعودت مسَّ الضر حتى ألفته  وأسلمني طول البلاء إلى الصبرِ
ووسع صدري للأذى كثرة الأذى  وكان قديما قد يضيق به صدري

## المناقشة:

لقد تواترت مسارات حياة القضاة العرب وفي مختلف الحقب الزمنية على ذكر دربهم الوظيفية وسرد قصص التخاصمين لديهم وما وردت منها من أحكام قضائية، وتوجت بنحت أبياتهم الشعرية في دواوين لقطت منها حكايات يومياتهم ومن أحكام نعتت من الأقدمية في

ممارسة مهنتهم. فبمفهوم السرد الذي يعني: " ظاهرة حكائية، ماثل في كل شيء حي وجامد، فقط نحن نتلقى تلك السرود بحسب طبيعتها...فالحياة من حولنا إذن كتاب مفتوح على الأدبية وهي نص يحكي ويحكى وما نحن سوى عناصر مسرودة" (عميش،2012).

لقد تواطئت العلائق بين القضاء والأدب العربي، ولقد جعل الأخير مدادا لكلمات القاضي لسرد خطواته في المجلس، أو ما يعاينه في مجتمعه، أو ما يخلج من خواطر بداخله، أو ما يود تدريسه لغيره من أحكام صدع بها في مجلسه، أو من عصارة حكمته. انه نوع من الاستخلاص الذي يعد من تقنيات علوم الصحة النفسية، حيث" الاستخلاص مرحلةٌ من التجميع والتأمل، تُتبع مباشرةً موقفًا حقيقيًا أو مُحاكاةً. وهو خطوةٌ تعليميةٌ أساسيةٌ تُجبر المتعلمين على التأمل في العمليات الفكرية التي تُشكّل أساس أفعالهم. كما يُشجّع على التأمل الفردي والجماعي لإعادة تشكيل الأنماط الذهنية الخاطئة وتصحيح الأفعال المُنفّذة في سياقها"(Galland,2020).

إن تحديد إطار ممارسة القضاء والتذكير بالصفات الملزمة للممارسة من بينها التأكيد على الابتعاد على الانفعالات الشديدة حين الجلوس بين وقائع الخصوم وقبل النطق بالأحكام القضائية، أن يكون بال القاضي في مأمن من مشاعر الغضب. حيث اثبتت الدراسات الطبية، أن الغضب " ذو أثر عكسي لأنه مدفوع برغبة في "الانتقام"، كاشفًا عن أولويات أخلاقية مشوهة ومعتقدات غير عقلانية. يفترض أن هذه المشاعر تعيق أي تقدم أخلاقي حقيقي ردًا على الظلم والأذى. وبالمثل، قد يُنفّر حلفاء محتملين، ويُصعّد الصراع، ويُعيق السعي لتحقيق العدالة"(Zhang,2024) .

لقد وصفت أعباء المهنة "بالمستضلع" لتحمل أعباء قضايا الخصوم، هذا الوصف الأدبي الصريح والمحدد يشير الى ماهية الضغوط المهنية التي تلقي أحمالها بصفة مستترة ومتراكمة لكل يوم يسمع فيها القاضي قضايا جديدة من الخصوم، وأحيانا يضطر الى الاجتهاد للفصل في أحكام لأنه ملزم وجوبا للنطق بها وهي مبررة بالتسبيب المقنع. وهذا ما يستدل به في حاضر عصرنا من خلال الدراسات الأكاديمية، حيث أجري بحث على عينة ضمت اثنين وتسعون قاضيا، والتي خلصت الى:" أشار جميع القضاة إلى وجود عوامل ضغط مرتبطة بعملهم. وذُكرت عوامل فيزيقية متنوعة، مرتبطة بالهيكل التنظيمي والمناخ المهني، ودور القاضي في نشاطه المهني، والتفاعل بين البيئتين المهنية والاجتماعية والأسرية، بنسب متفاوتة"(Ciocoiu,2010) . إن مسببات ضغوط المهنة أضحت مشخصة وفق المهام المسندة الى القاضي، حيث التحريات في مسرح الجريمة وغيرها من الظروف الصعبة تولد لديهم أرق نفسي صعب تحمله، وهذا أمكن توثيقه من خلال الدراسة التي أجريت على تسعون قاضيا، حيث تحدثوا للباحث لأول مرة: " ووصفوا له مخاوفهم وضيقهم وذكرياتهم المؤلمة في بعض الأحيان بعد مسرح الجريمة أو تشريح الجثث أو الهجمات، ربما التزموا الصمت، مُنكرين مشاعرهم، لكن الرداء ليس صدفة. لا نخرج سالمين من العدالة، ولا القضاة كذلك. استطاعت الباحثة دومينيك فيرديهان أن تُجلس هؤلاء القضاة، من الرجال والنساء على الأريكة، مُتيحةً لهم تقديم شهادات مؤثرة وقيّمة تُقدم منظورًا جديدًا للعدالة والقائمين عليها"(Verdeilhan,2017) .

إن الاحكام المجتمعية ذات الصبغة النمطية حول مهنة القاضي برزت منذ القدم، وشكلت هواجس تنفر من يمارسها سواء من باب عدم الكفاءة الشخصية والخوف من ارتكاب أخطاء مهنية قد تؤدي إلى حرمان الضحية من حقوقها أو التعدي ظلما عليها، أو السقوط في الشبهات أو الاجتذاب نحو مغريات الدنيا أو الخنوع لسلطة الحاكم ومبتغات علاقات المحاباة. إنها وقائع الحال للوظيفة القضائية في العالم باسره، حيث نبهت الدراسية الأسترالية بتشخيص معاناة القضاة نفسيا، وأشارت: " أن أغلبية القضاة أوضحوا إلى أن الوظيفة القضائية أصبحت الآن أكثر إرهاقًا بكثير مما كانت عليه في الماضي، بسبب تزايد المتطلبات المهنية (أعباء العمل الثقيلة، والاختصاصات الموسعة والقضايا الأكثر تعقيدًا) وزيادة الضغوط الخارجية (عداء وسائل الإعلام، وانخفاض الدعم من السلطة التنفيذية)"(Schrever,2024) .

لهذه الأسباب كان القضاة العرب المسلمون متمسكون بعقيدتهم كنوع من الطاقة الذاتية الإيجابية التي أمكن لها أن تعالج أعراض رهابهم الاجتماعي العالق في ذهنيات المجتمع، وكهدف سامي حين السعي لتحقيق العدالة. إنها عملية التكيف لكل انسان، أو ما اصطلح عليه في علم النفس بالمرونة النفسية التي تعني: " التكيف مع الشدائد والصدمات والمآسي والتهديدات أو حتى مصادر التوتر الكبيرة. إن عوامل تحديد المرونة تشمل العديد من العوامل البيولوجية، النفسية، الاجتماعية والثقافية التي تتفاعل لتحديد كيفية استجابة الشخص للتجارب المرهقة"(Southwick,2014) . وبالتالي، إن حسن المعتقد الديني لدى القضاة العرب المسلمين مكنهم من الثبات والصبر لمواصلة مهنتم، حيث اتضح أن " ارتباط التدين ونظم المعتقدات ومصادر الروحانية في العديد من الدراسات بزيادة مستويات السعادة والرفاهية والرضا عن الحياة، وبالتالي تعزيز القدرة على الصمود"(Manning,2019) .

لقد طفحت للعلن من خلل دواوين شعر القضاة الأدباء مشاعر متنوعة من التسامي والنبل في الانتساب لوظيفة القضاء، والاعتزاز بالهبة التي منحت لهم من المجتمع، وعلو مراتبهم لدى الحكام للرقي بسلطة حاكمة وعادلة. عموما، إن الوظائف السامية في المجتمع، تمنح لصاحبها الرضى المهني، مثلما وقفت عليه الدراسات الأكاديمية: " الوظائف التي توفر بعض الاستقلالية المهنية وتُسهم اجتماعيًا هي الأكثر جدوى ومكافأة. بالإضافة، وصف الموظفون تطلعاتهم المتعلقة بالقيمة الوظيفية – أي ما يريدونه منها بشدة. وتشمل هذه التطلعات: العمل الهادف، القيادة الداعمة، ثقافة العمل الإيجابية، والعلاقات الاجتماعية الجيدة"(Guillemin,2022) .

كما التمس من سرد القضاة الأدباء مشاعر التجاوب العاطفي مع الخصوم في قضاياهم، فكان الحكي السردي من باب التفريغ العاطفي وبهدف التعليم للغير وممن سيخلفهم. إنها الآثار الملاحظة بتعميم سلوكيات المقاربة الإنسانية في المحاكم بالدول الغربية، والتي وردت على لسان رئيسة محكمة النقض بفرنسا:

" كما يعلم الجميع، لا يقتصر دور القاضي على بيان القانون. فبالإضافة إلى مسؤوليته في فض النزاعات ومراعاة عواقب قراراته، يُتوقع منه أيضًا امتلاك "مهارات التعامل مع الآخرين" في تعامله مع المتقاضين، "ما يتطلب صفات إنسانية وتواضعًا وشجاعة... يجب أن يعطي القاضي إحساسًا بالحياد، والاستماع، والمسافة الصحيحة والحضور الحقيقي، وأن يكون منفتحًا على العالم، وبطبيعة الحال، في جميع الظروف، أن يظهر الاعتدال وضبط النفس، "وتهدئة ما يثيره الصراع، والدفاع عن أولئك الذين تنتهك حقوقهم وحماية أولئك الذين يضهدهم العنف"( Lugbull,2022).

مثلما للأديب حرية التعبير والانشاء، التصقت أصناف الأدب في السرد لتدوين خلجات القاضي من معاناة أسيرة مهامه أو مشاعر تجاوب كانت صادمة أخفها في جلسة النطق بأحكامه. غير أن اتجاهات الغلق العاطفي في العصر الحالي والتي أصبحت من الموبقات الشديدة التي توائم القضاة في مجالسهم الى درجة أن الارتداد بسبب السكوت العاطفي وانكاره ينتقل الى المتقاضين، حيث" أن غياب أي مشاعر واضحة لدى القاضي يعتبر تجربة مؤلمة أكثر بالنسبة للمتقاضي مقارنة بالقرار الذي اتخذه" (Barral,2014) .لقد شجع أدب القضاء وأخذ يشق طريقه حاضرا، حيث "أضحت السير الذاتية تأخذ شوطا من هذا المسار، حيث على سبيل الاستدلال سرد القاضي في المحكمة العليا بالهند سيرته الذاتية والتي شملت حسب مقدمة الكتاب (Gogoi,2021):

"يروي غوغوي قصة حياته الدرامية بتفاصيل آسرة في كتابه "العدالة للقاضي". يتتبع رحلته من ديبروجاره، آسام، إلى أعلى محكمة في البلاد، مرورًا بشخصيات بارزة، وقضايا ناهدة، وطموحه القضائي، ويكشف عن الدروس التي تعلمها من النظام القانوني في البلاد. لا يتردد غوغوي في تناول المواضيع المثيرة للجدل، بل يقدم سردًا حازمًا للأحداث الاستثنائية التي ميزت فترة عمله في المحكمة العليا: المؤتمر الصحفي "المؤسف". قبل توليه منصب أقوى قاضٍ في البلاد، يتناول غوغوي مزاعم التحرش الجنسي الباطلة وتأثير صحافة التابلويد".

وبدون أن ننسى ذكر السرد الذاتي للقاضي الأمريكي المعروف عالميا فرانك كابريو الذي أصدر كتاب له يوضح في مقدمته (Caprio,2025):

"أصبحت قاعة محكمة القاضي فرانك كابريو رمزًا عالميًا للعدالة الرحيمة، وحدثًا لا يُنسى لملايين المعجبين، (...) لقد أظهر القاضي كابريو تعاطفًا حقيقيًا مع سيلٍ من المواطنين العاديين في محكمته برود آيلاند. كانت قاعة محكمته مكانًا يُعامل فيه المتهمون بكرامة، ويُمنح فيه الأكثر استحقاقًا فرصةً لإعادة بناء حياتهم ورعاية أسرهم. في كتاب "التعاطف في المحكمة"، يشارك القاضي كابريو قصصًا ودروسًا مُغيرة من حياته وقاعة محاكمته".

أو كتب القاضية في المحكمة العليا الأمريكية السيدة روث بادير، التي قدمتها الصحافة من خلال تقديم كتابها: "نظرة ثاقبة على عقلها التحليلي الرائع والساخر بشكل مسلٍ، ويكشف عن الحياة الرائعة لأحد أكثر الأصوات تأثيرًا في جيلنا في كل من القانون والرأي العام"(Bader,2016) .

إن القاضي معرض للأمراض ومما يؤثر سلبا على أدائه المهني، وبالأخص أن الانغلاق في هذا الوسط المهني الحساس جعل في أكثر البلدان تحرم منتسبي قطاع العدالة من حقهم الاجتماعي في طب العمل، وبالأخص أن الكشف الطبي ضروري في مرحلة التوظيف أو حين التعرض للأمراض التي تشمل الصحة النفسية، مثلما خاضت بعض الدول الأوروبية مسطرة للنظر في: "مجال حماية والوقاية من الأمراض المهنية للقضاة من أجل دعم مقترحات ملموسة لإنشاء إجراء مثالي لفصل القاضي لأسباب صحية"(Moskvych,2019) . وعلى سبيل الاستئناس، نذكر حالات النوم القضاة خلال الجلسات القضائية، حيث من بين الدراسات الأكاديمية ما كشفته:" في عشر حالات، أدى النوم أو النعاس القضائي إلى إعادة المحاكمة، وفي خمس حالات على الأكثر إلى إقالة القاضي أو تقاعده"(Grunstein,2007) .

## خاتمة:

إن العمل في الوسط القضائي محاط بسياج وجوبية التحفظ والكتمان على كل ما يتعلق بمعالجة القضايا المطروحة في أروقة المحاكم، وكل أساليب التحقيقات القضائية هي تحت غطاء السرية والكتمان الذي هو سلوك مرتبط بالمهنة نفسها. إن مواضيع القضاء تخص خصومات والتي تتنوع ظروفها وحالات الضحايا أو الخصوم فيها، ومما يسبب في جعل البحوث الأكاديمية صعبة المنال في وسط مهني يرمز اليه بالطابوهات.

إن أدوات البحث استندت الى توظيف السرد الأدبي الذي نسخ بأقلام القضاة العرب ومقارنته بالمعارف الحديثة التي تخص الصحة النفسية وما تعلق بها من منظور طب العمل. هذا الاجتهاد البحثي يفتح آفاق للتجسير بين مختلف العلوم الأكاديمية وفي إطار البعد البيني الذي يكون نتاج فكري صائب للتكفل بآهات منتسبي الجهاز القضائي وتوسيع مجالات التحليل الادبي بهدف التكوين الأكاديمي المنتج.

وبالتالي . فان السرد الذاتي للقاضي إذا استحيل تطبيقه في عيادة الطبيب، فأمكن استنباط معضلاته الصحية، الجسدية والنفسية، من خلال تحليل مضامين النصوص الأدبية لسرديات القضاة أنفسهم أو من نقل عنهم من الأدباء، وعلى أساس قاعدة الجاحظ: أن "الأدب يأخذ طرف من كل علم".

## المصادر والمراجع:

الإسنوي, جمال الدين عبد الرحيم .*المهمات في شرح الروضة والرافعي* .الدار البيضاء :لمملكة المغربية: مركز التراث الثقافي المغربية, 2009.

الطنطاوي ,علي بن مصطفى .*ذكريات* .جدة : المملكة العربية السعودية: دار المنارة للنشر والتوزيع, 2006.

البتلوني, شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير . *نفح الأزهار في منتخبات الأشعار* .بيروت: لبنان.: المطبعة الأدبية, 1886.

التنوخي, المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود .*نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة* .بيروت: لبنان: دار صادر, 1971.

الذهبي ,شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان . *سير أعلام النبلاء* .بيروت: لبنان: مؤسسة الرسالة, 1985.

الطنطاوي, علي .*من حديث النفس* .جدة: المملكة العربية السعودية: دار المنارة للنشر والتوزيع, 2011.

الكندي, بو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب» .*الولاة» و «القضاة* .«بيروت – لبنان :دار الكتب العلمية, 2003.

عميش, عبد القادر .*شعرية الخطاب السردي سردية الخبر* .تيزي وزو: الجزائر :دار الأمل للنشر والتوزيع, 2012.

ناجي, هلال .*ديوان القاضي التنوخي الكبير علي بن محمد بن داود الأنطاكي* .العراق: المورد, 1984.

وكيع ,محمد بن خلف بن حيّان .*أخبار القضاة* .بيروت: لبنان: عالم الكتب , 1947.

Abu al-Faraj al-Mu'afi, ibn Zakariya ibn Yahya al-Jariri al-Nahrawani. The righteous, sufficient companion and the sincere, healing friend. Beirut: Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2005.

Al-Batlouni, Shakir ibn Mughmas ibn Mahfouz ibn Salih Shuqayr. The Fragrance of Flowers in Selected Poems. Beirut : Lebanon : Literary Press, 1886.

Al-Dhahabi, Shams al-Din, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman. Biographies of the Noble Figures. Beirut: Lebanon : Al-Risala Foundation, 1985.

Al-Du'ali, Abu Al-Aswad. The Diwan of Abu Al-Aswad Al-Du'ali. Iraq: Iraqi Publishing and Printing Company Limited, 1954.

Al-Isnawi, Jamal al-Din Abd al-Rahim. The Important Issues in Explaining al-Rawdah and al-Rafi'i. Casablanca, Kingdom of Morocco: Moroccan Cultural Heritage Center, 2009.Barral, O. «L'émotion du juge.» *Les Cahiers de la Justice*, 2014: 73-77.

Al-Kindi, Abu Omar Muhammad ibn Yusuf ibn Yaqub. “The Governors” and “The Judges.” Beirut, Lebanon : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 2003.

Al-Tantawi, Ali. From Self-Talk. Jeddah: Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Manara for Publishing and Distribution, 2011.

Al-Tantawi, Ali bin Mustafa. Memories. Jeddah: Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Manara for Publishing and Distribution, 2006.

Al-Tanukhi, Al-Muhsin bin Ali bin Muhammad bin Abi Al-Fahm Dawud. The Departures of the Lecture and the News of the Discussion. Beirut: Lebanon: Dar Sadir, 1971.

Amish, Abdelkader. The Poetics of Narrative Discourse: The Narrative of News. Tizi Ouzou, Algeria: Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, 2012.

Barral, O. «L'émotion du juge.» *Les Cahiers de la Justice* 2014: 73-77.

Bessière, C et M Mille. «Le juge est (souvent) une femme. Conceptions du métier et pratiques des magistrates et magistrats aux Affaires familiales.» *Revue Sociologie du travail* 2013: 341-368.

Boigeol, A. «La magistrature française au féminin : entre spécificité et banalisation.» *Revue droit et société* 1993: 489-522.

Boyd White, James. «Teaching Law and Literature.» *Mosaic: An Interdisciplinary Critical Journal* 1994: 1-13.

Brenneur, B. *Stress et souffrance au travail : un juge témoigne.* France: L’Harmattan, 2010.

Caprio, Frank . *Compassion in the Court : Life-Changing Stories from America's Nicest Judge*. United-States: BenBella Books, 2025.

Ciocoiu, M. S, M. I. R. E. L. A. Cojocaru et S. V. Ciocoiu. «Implications of levels of stress factors in the magistrate’s activity.» *Romanian Biotechnological Letters* 2010: 126-133.

Clot, Y . *Le Travail à cœur : pour en finir avec les risques psychosociaux*. Paris: La Découverte, 2010.

Demoli, Y et L Willemez. «Un métier sous tension. Sociologie de la magistrature : Genèse, morphologie sociale et conditions de travail d'un corps.» Demoli, Y et L Willemez. *Sociologie de la magistrature : Genèse, morphologie sociale et conditions de travail d'un corp*. France: Armand Colin, 2023. 173-202.
Editeur. «Souffrance au travail : l'USM révèle des suicides de magistrats.» *Le Parisien* (2010).
Finkelstein, R et A De Septenville. «Evaluation de la formation, auto-efficacité et bien-être affectif au travail chez les magistrats de l'ordre judiciaire : Le rôle médiateur du sentiment d'appartenance sociale.» *Revue psychologie du travail et des Organisations* 2006: 779-814.
Galland , J, et al. «Introduction to debriefing for internists: how to transform real or simulated clinical situations into learning moments.» *Rev Med Interne* 2020: 536-544.
Ginsburg, Ruth Bader , Mary Hartnett et Wendy W Williams . *My Own Words*. United-States: Simon & Schuster, 2016.
Gogoi., Ranjan. *Justice for the Judge*. India: Rupa Publications India Pvt Ltd., 2021.
Grunstein , RR et D Banerjee . «The case of "Judge Nodd" and other sleeping judges--media, society, and judicial sleepiness.» *Sleep.* 2007: 625-632.
Guillemin , M et R Nicholas. «Core Values at Work-Essential Elements of a Healthy Workplace.» *Int J Environ Res Public Health* 2022: 12505.
Hochschild, A . *The managed heart: commercialization of human feeling*. Berkeley: University of California Pres, 1983.
Judge, T.A. , R Ilies et B.A. Scott. «Work-family conflict and emotions: Effects at work and at home.» *Revue personnel psychology* 2006: 779-814.
Kadam , SS, et al. «Impact of reflective writing skill on emotional quotient.» *Med J Armed Forces India.* 2024: 205-209.
Lugbull, M.-P. «Le coaching, un remède au mal-être du magistrat.» *Les Cahiers de la Justice*, 2022: 361-369.
Manning , L, et al. «Spiritual resilience: Understanding the protection and promotion of well-being in the later life.» *J Relig Spiritual Aging* 2019: 168-186.
Maroney, T. A. et J. J Gross. «The ideal of the dispassionate Judge: An emotion regulation perspective. .» *Emotion Review* 2014: 142-151.
Moskvych , LM, OZ Khotynska-Nor et GA Biletska . «Disease as interference for judge's profession.» *Wiad Lek.* 2019: 2501-2509.
Pierce Jennifer, L. «Les émotions au travail : le cas des assistantes juridiques.» *Revue Travailler* 2003: 1.
Plesničar , MM. «The challenges of being imperfect: how do judges and prosecutors deal with sentencing disparity.» *Front Sociol.* 2024: 1488786.
Schrever , C, C Hulbert et T Sourdin . «The privilege and the pressure: judges' and magistrates' reflections on the sources and impacts of stress in judicial work.» *Psychiatr Psychol Law* 2024: 327-380.
Schrever , C, C Hulbert et T Sourdin . «Where stress presides: predictors and correlates of stress among Australian judges and magistrates.» *Psychiatr Psychol Law.* 2021: 290-322.
Snider , KM, PG Devereux et MK Miller . «Judges' emotion: an application of the emotion regulation process model.» *Psychiatr Psychol Law* 2021: 256-273.
Southwick , SM, et al. «Resilience definitions, theory, and challenges: interdisciplinary perspectives.» *Eur J Psychotraumatol* 2014.
Spencer , P et JH Hueston. «The power of compassion: a judicial reflection on wellbeing and the court.» *Psychiatr Psychol Law* 2024: 320-326.
Spencer, P et JH Hueston . «The power of compassion: a judicial reflection on wellbeing and the court.» *Psychiatr Psychol Law.* 2024: 320-326.
Verdeilhan,, D. *Les magistrats sur le divan*. France: Éditions du Rocher, 2017.
Vigoureux, E. «Vigoureux, E. Suicides dans la magistrature.» *Le nouvel observateur.* (2011).
Waki', Muhammad ibn Khalaf ibn Hayyan. News of the Judges. Beirut : Lebanon : Alam Al-Kutub, 1947.
Zhang , J, et al. «The Moral Psychological Justification of Anger: An Exploration of Self-Respect and Recognition.» *Behav Sci (Basel)* 2024: 3.